الفعل في آيات الإرادة في القرآن الكريم

Verb in the verses of will in the Holy Quran

مروان نوري إسماعيل

الأستاذ المساعد الدكتور في قسم اللغة العربية بكلية التربية الأساسية

الجامعة المستنصرية - العراق -

Marwan Nuri Ismail

Assistant Professor, Department of Arabic Language

College of Basic Education

Al-Mustansiriya University - Iraq

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، مصرف قلوب الخلق الى علمه وطاعته، والصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد؛ ما زال الباحثون والعلماء ينهلون من المنبع الصافي للعلوم ومصدر العربية، ودستور الانسانية، القران الكريم.

ومن المبارك ان اكون من الباحثين في خدمته وبيان جزء بسيط من درره ومكنونه، ومن الموضوعات التي شغلتني في فكري ومطالعتي ارادة الله التي علت على كل شيء، فبحثت في آيات الارادة في القران الكريم لدراستها، وبعد القراءة والجرد اخترت موضوع: (الفعل في آيات الارادة في القران الكريم دراسة صرفية) فكان البحث على مباحث:

الأول: حقيقة الفعل وخصائصه

الثاني: زمن الفعل

الثالث: الصحيح والمعتل

الرابع: المجرد والمزيد

الخامس: الجامد والمتصرف

السادس: المتعدي واللازم

ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع

وطريقة البحث عرض موجز للفعل وتقسيماته حسب المباحث ثُـمَّ جرد آيات الارادة وذكر عددها، ثُمَّ استخراج الافعال حسب تقسيمات علم الصرف الشائعة المقسمة في الخطة، وهو بحث صرفي تطبيقي في القران الكريم، وأسال الله التوفيق في ما كتبت، والله ولي التوفيق.

* * *

المبحث الاول
حقيقة الفعل

تعريف الفعل لغةً واصطلاحاً:

الفعل لغة: بالكسر اسم مصدر من الفعل الثلاثي فعل يفعل فَعْلا بفتح فسكون وهو المصدر وفِعلاً بكسر وهو اسم المصدر، قال أبن منظور: (فَعَل يَفْعل فَعْلاً و فِعْلاً، فلاسم مكسور والمصدر مفتوح)[١].

وعرَّفة سيبويه فقال (وأما الفعل فأمثله أخذت من لفظ أحداث الاسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون، ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك ؛ آمراً اذهب، اقتل واضرب ومخبرا: يقتل ويذهب و يضرب وكذلك بناء مالم ينقطع وهو كائن إذا أخبرته).[٢]

وقال الراغب الأصفهاني: (الفعل: التأثير من جهة مؤثرة، وهو عام لما كان بإجادة أو غير إجادة، ولما كان بعلم أو غير علمٍ، وقصداً او غير قصدٍ، ولما كان من الأنسان والحيوان والجمادات).[٣]

وبناء على ما سبق فإن الفعل: ما دلَّ على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة، ويكون له هيئة خاصة ودلالة على الحدث والزمن.

حقيقة الفعل :

الفعل عند سيبويه: (أمثلة أخذت من لفظ احداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع أو ما هو كائن لم ينقطع، و الأحداث نحو الضرب والحمد والقتل)[٤]، وهنا احداث الاسماء المصادر، ويذكر الزمخشري: ان الفعل ما دلَّ على اقتران حدث بزمان، وقول ابن يعيش: (ان المصدر يدل على زمان اذ الحدث لا يكون إلا في زمان ولكن زمانه غير متعين وجوده وانما الزمان من لوازمه وليس من مقوماته بخلاف الفعل فصارت دلاله المصدر على الزمان التزاماً وليس من اللفظ فلا اعتداد بها)[٥]، وقول ابن يعيش (وليست من اللفظ) اعتماد على اعتبار النحويين بصريين وكوفيين ابنية الفعل فما كان على (فَعَل) ونحوه فهو ماضي وما جاء (يفعل) فهو حال واستقبال، ومعنى ذلك ان النحويين اهتموا بهذه الابنية ولم يهتموا بالحقيقة الزمانية التي قد تختلف عن هذه الأبنية، وذلك انه ليس كل ما جاء على (فَعَل) ماضي وكل ما جاء (يفعل) افاد الحال والاستقبال بهذا لم يهتموا بدقائق الزمان وعلاقة زمن ما بآخر.[٦]

(١) لسان العرب / ج١٨، ص٥٢٨.
(٢) الكتاب سيبويه / ج١، ص١٢.
(٣) المفردات / ص٦٤٠.
(٤) الكتاب / ج١، ص١٣ .
(٥) ابن يعيش شرح المفصل / ج٧ ،ص٢ .
(٦) ينظر: الفعل زمانه وابنيته، ابراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م بيروت ص٢٠.

والى هذا يشير ابو حيان في دلالة الفعل ثلاثة مذاهب :

الاول: انه يدل على الحدث[١] بلفظه، وعلى الزمان بصيغه أي كونه على شكل مخصوص[٢]، لذلك تختلف الدلالة على الزمان باختلاف الصيغ، ولا تختلف الدلالة على الحدث باختلافها[٣].

والثاني :انه يدل على الحدث بالصيغة، واختلافها من كونه واقعاً، أو غير واقع، وينحر مع ذلك الزمان، فيدل عليه الفعل باللزوم دلاله السقف على الحائط .

والثالث: عكسه انه يدل على الزمان بذاته لان صيغته تدل على الزمان الماضي والمستقبل بالذات، ودلالته على الحدث بالانجرار[٤].

* * *

المبحث الثاني
زمن الفعل

يقسم الفعل باعتبار زمانه الى ثلاثة اقسام: الماضي المضارع الامر

١. الماضي

اولا: تعريفه: هو ما دل وضعا على الحدث وزمان انقضى وسمي ماضيا باعتبار زمانه المستفاد منه[٥].

وجاء في الهداية للسالك ان الفعل الماضي هو: (ما دل على وقوع الحدث في زمن مر قبل النطق به)[٦].

ثانيا: ما ورد من الماضي في آيات الإرادة :

آمنوا كانَ كفروا أرادَ قالوا أستبقا ألفيا أركسهم كسبوا أضلَّ أرادني انبعاث ثبطهم أرادوا أمرنا دمرناها جاءوك فسقوا حقَ أردتم سلمتم آتيتم توكلت أخلفتم أتبعَ سُئلَ أتبعَ استبدال أخطال آتيتم لنراها شغفها راودتني راودته استعصم حصحص آمرَةُ أغرقناه أقرب نعلمَ صدقن أعيب جعلناهم عجلَ علمتَ خلق عجلَ أنصح لأتخذنَّ حرثَ أنزلَ انطلقتم كاشفَ شقاقَ

(١) المقصود بالحدث :المصدر .
(٢) (اي على كونه مخصوص) تفسير الصيغة .
(٣) (لذلك)اي لدلالة صيغة الفعل على الزمان .
(٤) الاقتراح في علم اصول النحو / لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) علق عليه الدكتور محمود سلمان ياقوت، كلية الآداب جامعة طنطا/ ١٤٢٦ ٢٠٠٦م .
(٥) شرح قطر الندى، للشيخ أحمد بن جمال عبد الله بن احمد بن علي الفاكهي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٣هـ / ج١، ص٥٩.
(٦) هداية السالك، الى الفية ابن مالك د. صبحي التميمي، دار الهداية، قسنطينة، ط٢ (١٤١٠هـ ١٩٩٠م) ص٢٨.

أشدكم خلقناكم آذناكَ .

٢. المضارع :

تعريفه: هو ما دلَّ وضعا على حدثٍ وزمان غير منقضٍ حاضراً كان أو مستقبلاً[١]. المضارع: وجاء في هدية السالك :وهو ما دلَّ على حدث مقترن بزمن يصلح للحال والاستقبال[٢].

وفي التعريفات: (وما تعاقب في صدره الهمزة والنون والياء والتاء)[٣]، وسمي مضارعاً لأنه يضارع الاسم أي اسم الفاعل في حركاته وسكناته كتحرك اوله وسكون ثانيه، وتحرك ثالثه لأنه يقوم مقام الاسم في الاعراب بوقوعه خبراً أو حالاً أو نعتاً[٤].

*** حركات أول المضارع:**

. يضم أوله باتفاق ما كان ماضية رباعياً بزيادة أو دونها نحو: أَكْرَمَ يُكْرِمِ.

. ويفتح عن الحجازيين ما ليس ماضيه رباعياً: نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ.

. الكسرة عند غير اهل الحجاز، جميع العرب إلا أهل الحجاز يكسرون الهمزة والنون والتاء في أوائل الأفعال المضارعة، في مواضع معينة كثيره ويكسرون الياء أيضاً، وكن في مواضع قليلة .

الأفعال المضارعة الواردة في آيات الارادة:

يستحي يضرب يقولون يعلمون يضلُ يهتدي يهلكُ يشاءُ يملكُ يُرضعنَ تريدُ تقتلني يبطشُ يُسجَنْ تتخذوا تَجد يضللُ تجعلوا تشاور. تدعون يخرجوا يحلفن نكرهُ تحصن تبتغوا يكرهن تسترضعوا تأجرني ستجدني أخالفكم تبوءَ يخلُ تراود أسرحكن تتسألوا تريدون يعبدُ تصرون سنراودُ يبلغُ يستخرجا يسجنّ يفعل تأكل نطعمكم نشاءُ تطمئن يتوبَ يتبعون يخفف يطهركم يبخسون تأمرون ينقص يوقعَ يتفضلَ يصدكم يذهب يؤتى يتفضل يزعمون يعتزلوكم يكفوا نؤته يعبدُ تأمرون تحملُ ينقذون يغني يتبعون نقرُ.

٣. فعل الامر

تعريفه لغة: له معنيان: أحدهما بمعنى الحال، جمعه أمور، وعليه قوله تعالى: (وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ)[٥]، الثاني بمعنى الطلب وجمعه أمور، فرقا بينهما وقيل في تأويله إن الأمر مأمور به، ثُمَّ حول المفعول الى فاعل كما قيل، أمر عارف وأصله معروف، وعيشة راضية، والأصل مرضية الى غير ذلك، ثُمَّ جمع فاعل الى فواعل، فأوامر جمع مأمور.[٦]

(١) مجيب الندا في شرح قطر الندى، العلامة جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي الفاكهة ت٩٧٢هـ، تحقيق د. مؤمن عمر محمد البدارين، الدار العثمانية للنشر، ص٤٥.
(٢) هداية السالك / ج١، ص٢٦.
(٣) التعريفات، ص٢١٦.
(٤) هداية السالك، ص٢٧.
(٥) سورة هود، الآية ٩٧.
(٦) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، احمد بن محمد بن على المقرى الفيومي (ت٧٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي ،ط٢، دار المعارف ،ص٢١.

اصطلاحا: ما دلَّ على طلب وقوع الفعل من الفاعل بغير لام الأمر مثل أذهب[١].

وفي دليل السالك (هو ما دلَّ بذاته على أمر مطلوب تحقيقه في زمن المستقبل)[٢].

زمن فعل الامر:

يقول النحاة: (الامر مستقبل أبداً لأنه مطلوب به حصول مالم يحصل، أو دوام ما حصل نحو (يأيها النبي أتق الله)[٣].

قال ابن هشام: إلا ان يراد به الخبر، نحو (إرم ولا حرج) فانّه رميت والحالة هذه والا لكان أمرا بتجديد الرمي وليس كذلك.[٤]

يتبين أن زمن فعل الأمر هو: الاستقبال، وقد يراد به دوام ما حصل.[٥]

وقد يدل على الأمر بلفظ الخبر نحو(والوالدات يرضعن)[٦] (والمطلقات يتربصن)[٧]،(فليمدد له الرحمن مدا)[٨]، أي فَيُمدُد[٩] .

وذهب بعض النحاة الى أن الأمر دال على الحال لان التلفظ حدث، والزمان من لوازم الحدث، والبديهي ان الامر بصفته طلباً هو غير التلفظ به وغير امتثاله، ومعناه ان الامر بصفته طلباً أو أسلوباً إنشائيا لا دلاله فيه على الزمان، فمثلاً في قولنا (أقرأ) فيه ثلاثة أمور:

١. التلفظ، ٢. المعنى، ٣. الامتثال، فالتلفظ والامتثال باعتبارهما حديثين لا بد من التزامهما بزمان، وزمان التلفظ هو الحال، وزمان الامتثال هو المستقبل[١٠] .

اشتقاقه: يشتق من المضارع بحذف حرف المضارعة من أوله وابقائه على حاله وان كان متحركاً مثل يدحرج والامر منه دَحْرِج، وزيادة همزة وصل على أوله أن كان ساكناً مثل يذهب، حركته أذهب[١١].

ما ورد من فعل الأمر في آيات الإرادة:

قُلْ أقعدوا ذوقوا تعالين أعلمْ أصبرْ أرجعْوا أقطعوا أمشوا أصبروا خذوه أحذروا أعرضْ أبعثْوا.

* * *

(١) تعريف الأفعال والمصادر والمشتقات، د.صاح سليم الفاخر، للنشر والتوزيع ،١٩٩٦، ص١٠٧.
(٢) دليل السالك الى ألفية ابن مالك، عبدالله بن صالح الفوزان، دار المسلم للنشر والتوزيع /ج١، ص٣٣.
(٣) سورة الاحزاب، الآية ١.
(٤) همع الهوامع / ج١، ص٣٠.
(٥) معاني النحو، فاضل السامرائي /ج٤، ص٢٧.
(٦) سورة البقرة ٢٣٣.
(٧) سورة البقرة، الآية ٢٢٨
(٨) سورة مريم ،الآية ٧٥.
(٩) انظر: همع الهوامع /ج١،ص٣٠.
(١٠) أنظر: دراسات في الفعل، الدكتور عبد الهادي الفضلي ،ص٥٣.
(١١) تعريف الافعال والمصادر والمشتقات، الدكتور صالح سليم الفاخر،ص١٠٧.

المبحث الثالث
الصحيح والمعتل

الأفعال الصحيحة:

الصحيح: ما كانت أحرفه الأصلية احرف صحيحة مثل كتب.[١]

وعرفه أحمد الحملاوي: (ما خلت أصوله من أحرف العلة، وهي الألف والواو والياء، نحو: كتب جلسَ).[٢]

ثانياً: أقسامه

يقسم الفعل الصحيح الى ثلاثة أقسام: سالم مهموز. مضاعف.

أ. السالم: ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمزة والتضعيف، كضرب نصرَ قعدَ جلسَ[٣].

ويحكم على الفعل بالسلامة إذا كانت حروفه الأصلية هي الألف والعين واللام غير مهموزة ولا مضعفة ولا عبرة في الحكم على سلامة الفعل بما فيه من زيادات خارجة عن أصوله، فالأفعال: قاتل وأكرمَ بيطر أفعال سالمة على الرغم مما فيها من زيادات كالألف في الأول والهمزة في الثاني والياء في الثالث[٤].

حيث وردت منه في آيات الارادة (انبعاثهم بعثَ ،يعلمون علم، ثبطهم ثبط، فسقوا فسق، يرضعن رَضَعَ، دمرناها دَمَرَ)

ب. المهموز: وهو ان يكون أحد أصوله همزة وسمي مهموزاً صحيحاً[٥] نحو: سأل وأخذ قرأ، المهموز الفاء يقال له: القِطْعِ

ومهموز العين يقال له: النّبْر ومهموز اللام يقال له الهَمْز[٦].

وجاء منه في آيات الارادة: (آمنوا، أخذ، يشاء ،مأواهم، أمرنا، أثمي، جزاء، سُئل، تطمئن، يطفئوا، أنطلق، أستيأس) .

جـ. المضاعف: ما كان أحد أحرفه الاصلية مكرراً لغير زيادة، وهو قسمان، مضاعف ثلاثي مضاعف رباعي .

المضاعف الثلاثي: ما كان عينه ولامه من جنس واحد مُدغم كسرَّ، فرَّ[٧] ورد منه في آيات الارادة: ضلَّ، تمَّ، ردَّ، ضرَّ، شرَّ، عَدَّ، حلَّ، شقَّ، صدَّ، قرَّ، قضَّ، شدَّ.

د. المضاعف الرباعي: ما كان فاؤه ولامه الاولى من جنس واحد وعينه ولامه كذلك،

(١) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلايني ،ص٥٢.
(٢) شذا العرف، ص٥٨.
(٣) شذا العرف، ص٥٩.
(٤) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، بيروت ،ص١٠٦.
(٥) المغني في تصريف الافعال، محمد عبد الخالق عظيمه، طبعه ثانية ١٤٢٤هـ ١٩٩٩م دار الحديث للنشر والتوزيع القاهرة ص١٨٩.
(٦) جامع الدروس العربية /ج١، ص٥٣.
(٧) المفتاح في الصرف :ابو بكر عبد الرحمن محمد الفارسي الاصل الجرجاني ت(٤٧١هـ) تحقيق ،دكتور علي توفيق الحمد، الناشر مؤسسة الرساله بيروت، ط الاولى، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، ص٣٨.

كـزلـزلَ[١]، **لـم تـرد فـي آيـات الارادة مضعف رباعي.**

الفعل المعتل

أولاً: تعريفه

الفعل المعتل: (ما كان احد اصوله حرف عله، وجد قال سعى)[٢]. اقسام المعتل [٣]:

مثال، أجوف، ناقص، لفيف

أ. فالمثال: ما اعتلت فاؤه، نحو: وَعَدَ وسمي بذلك يماثل الصحيح في عدم اعلاله ماضيه، وحلت بفائه واو او ياء .

مـا ورد منـه فـي آيـات الارادة: (وهـبَ وَعَدَ يسرَ).

ب. الأجوف: هو ما كان عينه حرف عله، كقال باعَ، يقال له أجوف لخلو جوفه من الحرف الصحيح، أو لوقوع حرف العلة في جوفه[٤].

ما ورد منه في آيات الارادة: (يقولون في الاصل قال، يشاء شاءَ، أعيدوا عادَ، أفطالَ طال، كان، ذوقوا ذاقَ، يتوب تاب، تميلوا مالَ، فأقامه قام، تطع طاعَ، خفتم خافَ)

جـ. ناقص: وهو المعتل اللام ويسمى منقوصاً لنقصان حرفه الأخير أي يكون حرف عله نحو: (سعى دعا) وسمي ذا الاربعة لأنه يصير في أو الفاظه الماضي على أربعة أحرف نحو: (سعيت دعوت)[٥] **وما ورد في آيات الارادة من الأفعال المعتلة الناقصة هـي: (يستحي أستحى، يهدي هدى، ألفيا، سعى، صطفى، ذكرى، تدعوا دعا، تبتغوا بغى، أنهاكم نهى، نراها نرى، يصلاها يصلى، يلقاها لقى، علواً علا، أمشوا مشى).**

د اللفيف[٦]: ما كان فيه حرفان من أحرف العلة أصليان، نحو: (طوى، وفى) وهو قسمان:

- لفيف مقرون.
- لفيف مفروق.

اللفيف المقرون: ما كان حرفا العلة فيه مجتمعتين، نحو: (طوى نوى).

وقد ورد في آيات الارادة قوله تعالى: (يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ .....)[٧]، يغويكم غوى.

. اللفيف المفروق: ما كان حرفا العلة فيه مفترقين، نحو (وفى وقى) **ورد في قوله تعالى: (فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ)[٨]، تولو ولى .**

وذكر تولى ولى في قوله تعالى: (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)[٩]، وذكر يأبى أبى في قوله تعالى:

(١) المفتاح في الصرف، ص٣٨.
(٢) شذا العرف، ص٥٨.
(٣) شذا العرف، ص٦٠.
(٤) المفتاح في التصريف ،ص٤١.
(٥) ينظر: المغني في تصريف الافعال، ص١٩٠.
(٦) جامع الدروس العربية / ج٣، ص٥٣ .
(٧) سورة هود، الآية ٣٤.
(٨) سورة المائدة، الآية ٤٩.
(٩) سورة النجم ،الآية ٢٩.

(يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[١]،يناديهم نادى في قوله تعالى: (وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ)[٢].

ويعرف الصحيح والمعتل من الافعال التي سبق ذكرها، في المضارع والمزيد فيه الرجوع الى الماضي المجرد.

❊ ❊ ❊

المبحث الرابع
المجرد والمزيد

ينقسم الفعل من حيث التجرد و الزيادة الى قسمين: مجرد و مزيد .

المطلب الاول: المجرد

يعرف الشيخ الحملاوي المجرد: هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير عله، وينقسم المجرد الى قسمين: ثلاثي ورباعي .

وفي اللباب: (ما كانت حروفه كلها اصلية، وهو في الفعل إما ثلاثي و إما رباعي ولا يتجاوز المجرد في الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم لأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة)[٣].

أ. الثلاثي المجرد: فله باعتبار ماضيه ثلاثة ابواب لأنه زائد مفتوح الفاء، وعينه إما تكون مفتوحه أو مكسورة أو مضمومة، نحو: نَصَرَ وضَرَبَ ،فَتَحَ ونحو كَرُمَ ونحو فَرِحَ وباعتبار الماضي مع المضارع له ستة ابواب لأن عين المضارع إما مضمومة أو مفتوحة أو مكسورة، وثلاثة في ثلاثة تسعه، يمتنع كسر العين في

(١) سورة التوبة، الآية ٣٢.
(٢) سورة فصلت، الآية ٤٧.
(٣) اللباب في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الخالق عظيمه، ص٢٤.

الماضي مع ضمها في المضارع، وضم العين في الماضي مع كسرها أو فتحها في المضارع، فتكون أبواب الثلاثي سته[١].

. ما ورد على صيغ الثلاثي المجرد في آيات الارادة:

أبنية الثلاثي المجرد قد وردت عليها أفعال في آيات الارادة، فقد جاء على (فَعَلَ):

١. كَفَرَ سورة البقرة ٢٦ سورة المائدة ١٧ .
٢. قال قَدَّ سورة يوسف٢٥
٣. سعى سورة الأسراء ١٩.
٤. جَعَلَ سورة الفرقان ٦٢ سورة الاسراء ١٨ .
٥. كَسَبَ سورة النساء ٨٨ .
٦. كان وَهَبَ سورة الاحزاب ٥٠ .
٧. شغَفَ سورة يوسف ٣٠ .
٨. أتى سورة ابراهيم ١٠.
٩. صَدَقَ سورة يوسف ٢٦ .
١٠. قتَلَ سورة القصص ١٩ .
١١. فَرَضَ مَلَكَ شَغَلَ كان سورة الفتح ١١.
١٢. سَألَ خَلَق رأى سورة الزمر ٣٨ .
١٣. فَسَقَ سورة السجدة ٢٠ .
١٤. جَاءَ سورة النساء ٦٢
١٥. طَالَ سورة طه ٨٦ .
١٦. حدقَ سورة المائدة ١١٣.
١٧. (حَدَقَ عصى رأى حَرَفَ عفا) سورة آل عمران ١٥٢.
١٨. وَجَدَ شيء أصلها شيئاً أتى) سورة الكهف ٧٧.
١٩. رُدَّ أصلها رَدَدَ سورة النساء ٩١.
٢٠ خَرَجَ سورة القصص ٧٩ .

ما ورد على (فَعِلَ)

١. عَلِمَ سورة الاحزاب ٥٠، سورة هود ٧٩ .
٢. كَرِه سورة التوبة ٢٦ ٣٢ .
٣. شَهَدَ سورة يوسف ٢٦
٤. فَشِلَ سورة آل عمران ١٥٢ .
٥. ثَقِفَ سورة النساء ٩١ .

ولم يرد على (فَعُلَ) في آيات الارادة من الثلاثي المجرد، فأغلب الأفعال وردت على (فَعَلَ) .

أبواب الفعل الثلاثي المجرد الواردة في آيات الارادة:

ما ورد من الافعال في **الباب الاول (فَعَلَ يَفْعَلُ)**

قَتَلَ يَقْتلُ صَدَّ يَصُدُّ خَلَقَ يَخْلُقُ خَرَجَ يَخْرجُ عَبَدَ يَعبُدُ حَكَمَ يَحكُمُ أَخَذَ يَأخُذُ قَالَ يَقولُ رَدَّ يَرُدَّ دعا يدعو تابَ يتوبُ حَسَدَ يَحْسُدُ .

الباب الثاني (فَعَلَ يَفعِلُ)

ضَرَبَ يَضرِبُ ضَلَّ يُضِلَّ رَضَعَ يَرضِع بَطَشَ

(١) شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص٦١ .

يَبطِشُ عَصَمَ يَعصِمُ حَلَّ يَحِلُّ هَدَى يَهْدِي حَمَلَ تحمِلُ وَضَعَ يَضَعُ .

الباب الثالث (فَعَلَ يُفْعَلُ)

نَفَعَ يَنفَعُ فَعَلَ يَفْعَلُ صَعَدَ يَصْعَدُ جَعَلَ يَجْعَلُ ذَهَبَ يَذْهَبُ بَعَثَ يَبْعَثُ .

الباب الرابع (فَعِلَ يَفْعَلُ)

عَلِمَ يعْلَمُ شَهِدَ يَشْهَدُ بَخِسَ يَبْخَسُ أَذِنَ يأذَنُ .

أما باب فَعُلَ يَفْعُلُ فلم ترد افعال في آيات الارادة من هذا الباب , وكذلك لم ترد افعال في آيات الارادة من الباب السادس (فَعِلَ يَفْعِلُ) .

الفعل الرباعي المجرد:

وله وزن واحد وهو(فَعْلَلَ) نحو زَخرف وعَربد،

لم يرد من الفعل الرباعي المجرد او ملحقاته في آيات الارادة.

المزيد: تعريفه وأقسامه[1]

* تعريفه: وهو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية،

وهو قسمان:

مزيد ثلاثي، مزيد رباعي .

* المزيد الثلاثي ومعانيها:

يقسم المزيد الثلاثي الى ثلاثة أقسام، الاول مزيد بحرف واحد والثاني المزيد بحرفين، والثالث المزيد بثلاثة احرف، أما المزيد بحرف واحد له ثلاثة أوزان وهي:

(أفْعَلَ فاعَلَ فَعَّلَ)والمزيد بحرفين لهى خمسة أوزان وهي (أنْفَعَلَ أفْتَعَلَ افعَلَّ يَفَعَّلَ تَفاعَل)

أما المزيد بثلاثة أحرف له أربعة أوزان وهي(أسْتَفْعَلَ افْعَوعَلَ افعالَّ افْعَوَّلَ)

. ما ورد من افعال الثلاثي المزيد في آيات الارادة:

أولاً: أفْعَلَ

أرادَ آمَنوا ألْفيا أرْكَسهم أضَلَّ أَخْلَفْهم إصْلاح أنهاكم أغْرَقنا ى أنْصَح أعَدَّ أنبت أثمَّ أراكم أوفو أُحِلَّت أعْلَم أقامَ أغْفَلَ أعْرَضَ أبعث .

ثانياً: فاعل

سارِع تزاور خالف راودت نادى .

ثالثاً: فَعَّلَ

ثَبَّطَ دَمَّرَ طَهَّرَ يبدَّل يعذَّب خَفّف حَرَّف وفَقَ .

. ما زيد بحرفين:

١ انْفَعَل: انْطلق انْقضَّ أنبَعث .

٢ أفْتَعَل: أتْخذَ أعْتَزل أهتزَّ أبْتَغى أتّبعَ .

٣ أفْعَلَّ: لم ترد افعال على هذه الصيغة .

٤ تَفعَّل: تولَّى تَفَضّل تحصّن تَبَدَّل توفّى توكَّل .

(١) شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، ص٦١ .

٥. تفاعل: تحاكم .
. ما زيد بثلاثةِ أحرف
١. اسْتَفْعَل
أسْتَغْفر استحياء أسْتعْصَم أسْتَيأس أستَخرج أستأذن
٢. أفعالّ: لم ترد أفعال على هذه الصيغ .
٣. افعوعَل
٤. افعَّول

* المزيد الرباعي: الملحق به
يقسم الى قسمين: ما زيد فيه حرف واحد، وما زيدَ فيه حرفان .
فالذي زيد فيه حرف واحد له وزن واحد، وهو (تَفَعْلَلَ) كتَدحرَجَ
والذي فيه حرفان له وزنان:
الاول: أفْعَنللَ، مثل: أحرَنْجَمَ أخرَنْطَمَ .
الثاني: أفعْللَّ، مثل أطْمَأن أقْشَعَرَّ
والملحق الرباعي المزيد ما زيد فيه حرف واحد وهو على ستةِ أوزان:
تَفَعْلَلَ: نحو: تَجَلبَبَ تَشَمْلَّ .
تَمَفْعَلَ: نحو: تَمَسْكَنَ .
تَفَعْلى: نحو: تَقَلْسَ، تفَوْعَلَ نحو: تَحَوْقَلَ
تَفَعْوَلَ: نحو: تَشَهْوكَ، تَفَيْعَلَ نحو: تَشَيْطَنَ .
والملحق الرباعي المزيد بحرفين، وهو على نوعين:
الأول: ملحق بـ (افْعَنْلَلَ) كاقعَنَس وهو احدى لامية زائدة للإلحاق أحرَنْجَمَ فإنها فيه أصليتان .
والثاني: افْعَنْلى نحو: اسْلنْقَلى احْرَنْبى[1] .
ولم يرد في آيات الارادة من المزيد المجرد إلا على وزن أفْعَلَلَّ أطْمَأَنَّ حيث وردت في سورة المائدة الآية ١١٣ قوله تعالى تطمَئنَّ وهي فعل مضارع مزيد السداسي على باب (أفْعَلَلَ) من مادة طمأن .
ومن معاني (أفْعَلَلَّ) المبالغة، وفي قول أبن عاشور ((تطمئن قلوبنا) أي بمشاهدة هذه المعجزة فإن الدليل الحي أظهر في النفس)[2]، وذكر القرطبي ثلاثة أوجه (وتطمئن قلوبنا) يقول: ويحمل ثلاثة أوجه: أحدهما تطمئن الى أن الله بعثك الينا نبياً .
والثاني: تطمئن الى ان الله تعالى اختارنا لدعوتَنَا .
والثالث تطمئن الى ان الله تعالى قد اجابنا الى ما سألنا، وذكرها الماوردي وقال المهدوي: اي تطمئن بأن الله قد قبل صومنا وعَمَلنا، وقال الثعلبي: نستيقن قدرته فتسكن قلوبنا[3].
ما وردَ يدل على المبالغة في الاطمئنان، هذا ما ورد في تفسير لآية، وما هو ملاحظ أن ابنية الفعل الرباعي المزيد قليل ما ترد في كلام العرب قديما، وغير مستعملة حديثاً ،ى وقد زاد بعض الصرفيين أبنية كثيرة ألحقوها بالمزيد

(١) شذا العرف في فن الصرف، احمد بن محمد بن احمد الحملاوى /ص٧٥ ٧٦.
(٢) التحرير والتنوير، أبن عاشور ،ج٦ ص١٠٧ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ،ج٨ ،ص٢٨٨.

الرباعي نقلاً عن أهل اللغة إلا إنها تؤول الى عدة تأويلات وهذا للبناء الواحد، لذا لا نخوض في هذه الاختلافات لعدم جدوى ذلك .

* * *

المبحث الخامس
الأفعال الجامدة والمتصرفة

الفعل الجامد

الجامد: هو ما أشبه الحرف، من حيث أداؤه معنى مجرداً من الزمان والحدث المعتبرين في الافعال، فلزم مثله طريقة واحدة في التعبير فهو لا يقبل التحول من صورة الى صورة، بل يلزم صورة واحده لا يزايلها وذلك مثل (ليس عسى وهب نعم بئس).[١]

الفعل الجامد لا يتعلق بالزمان، وليس مراداً به الحدث، فخرج عن الاصل في الافعال الدالة على الحدث والزمان، فأشبه الحرف من هذه الجهة.

وقال السيوطي في الاشباه والنظائر: (كل الافعال متصرفه إلا سته، نعم و بئس وعسى وليس، وفعل التعجب، وحبذا، وقال ابن الضائع هي عشره وزاد، قلما ويذر ويدع، وتبارك الله)[٢].

فكان مثله في جموده ولزومه صيغة واحدة في التعبير فتشبه الفعل بالحرف يمنعه التصرف ويلزمه الجمود، وشبه الاسم بالحرف فلزم آخره طريقه واحدة لا ينفك عنها وان اختلفت العوامل الى تغير الآخر، فالجمود في الفعل كالبناء في

(١) جامع الدروس / ج١ ،ص٥٥.
(٢) الاشباه والنظائر / ج٢، ص٢٣.

الاسم وكلاهما مسبب عن الشبه بالحرف.

وهو أما أن يلازم صيغة الماضي مثل (عسى ليس أخلولق مادام) ومنها ما يستعمل لأنشاء المدح والذم وهي (نعمَ بئسَ حبَ ساء) وما يستعمل لأنشاء التعجب ويكون على صيغتين (ما افعله وأفعل به) وهناك افعال جمدت على صورة الماضي لا يحملها مصطلح عام مثل (قلَّ) الدال على النفي نحو: (قلَّ رجل يعمل هذا العمل)، بمعنى لا رجل يعمل.(١)

وهناك على صيغة الامر هي (هب هات تعال تعلم هلم) وما جمد على صورة المضارع وهي لا تتجاوز الفعلين وهما (يهبط يسوى) ويدل الاول على الضجيج وإحداث الجلبة، والثاني على المساواة تدل مادة سوى ولم يأتي منها على الماضي ولأمر.(٢)

وجاء في آيات الارادة من الأفعال الجامدة (ليس تعالين) حيث وردت ليس في قوله تعالى: ﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾(٣).

ليس وضعها النحاة وجعلها في باب المواد التي تنفي، وهذا من حيث وضيفتها في الكلام، أما القول بفعليتها، قال ابن سيده: (ليس كلمة نفي وهي فعل ماضي وأصلها ليس بكسر الياء).(٤)

وذهب ابن هشام الى انها فعل لا يتصرف وزنه (فعِل) بالكسر ثُمَّ التزم تخفيفه، قال: (ولم نقدره (فَعَل) بالفتح لأنّه لا يخفف ولا فعُل بالضم، لأنّه لم يوجد في يائي العين).(٥)

ومما يؤكد جمود ليس امور هي: منع الكوفيين والمبرد وابن الراجي والزجاجي وأكثر المتأخرين تقديم خبر ليس عليها، لضعفها بعدم التصرف وشبهها بما النافية وكذلك قاسوها على عسى، فأن عسى لا يتقدم خبرها عليها لعم تصرفها فساوت ليس عسى في ذلك(٦). وأنها الزمت صورة واحدة في باب الاستثناء لتضمنها معنى إلا.(٧)

أما في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾(٨)، تعالين التي جاءت على صيغة الأمر، و(تعالين)، (فعل أمر بمعنى: أقبلن وهو هنا مستعمل تمثيلاً لحال

(١) جامع الدروس العربية / ج١، ص٥٧.
(٢) تصريف الافعال والمصادر والمشتقات ،الدكتور صالح سليم الفاخري /ص ١١٤-١١٥.
(٣) سورة الفتح، الآية ١١.
(٤) لسان العرب، مادة ليس .
(٥) مغنى اللبيب، ابن هشام /ج١، ص٢٢٧.
(٦) ينظر: حاشية الصبان / ج١، ص٢٦٦.
(٧) المصدر نفسه / ج١، ص٢٧٥.
(٨) سورة الأحزاب ،الآية ٢٨.

تهيؤ الأزواج لأخذ التمتع وسماع التسريح بحال من يحضر الى مكان المتكلم).[١]

لذا (تعالين) فعل جامد على صيغة الأمر .

المتصرف

(وهو ما لا يلازم صورة واحدة، وهو إما يكون تام التصرف ،وهو يأتي منه الماضي والمضارع والأمر كنصرَ دحرجَ أو ناقص التصرف وهو ما يأتي منه الماضي والمضارع فقط زالَ يزال بَرِحَ يبرَحُ كادَ يكاد).[٢]

وفي تعريف الأفعال وهو ما يتحول من صورة إلى أخرى لأفاده معاني الأحداث في الأزمنة المختلفة، وهو على قسمين: تام التصرف اي ما جاء منه الماضي والمضارع ولأمر، واكثر الافعال هذا القسم ذهب يذهبُ أذهبْ، وأما القسم الثاني ناقص التصرف: لا يأتي منه إلا الماضي والمضارع كادّ يكادُ مع ملاحظة أن علم التصريف لا يهتم منت الأفعال إلا ما كان تام التصرف أما الجامد وما في حكمه فلا يدخل في مجال اهتمام التصريف.[٣]

وما ورد في آيات الارادة فأنها كلها أفعال تامة التصرف من الماضي والمضارع والأمر نحو: أرادَ آمنوا قال أمرَ أتخذَ يملكُ يشاءُ يهلكُ كذلك الأمر اصبرْ أعلم قُل ..... الخ.

اما ناقص التصرف فلم ترد أفعال في الآيات بهذا الخصوص .

* * *

(١) التحرير والتنوير، أبن عاشور / ج٢٧، ص٣١٦.

(٢) شدا العرف في فن الصرف، احمد بن محمد الحملاوي دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، ص٨٥.

(٣) تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، صالح سليم الفاخري، ص١١٤ ١١٥.

المبحث السادس
المتعدي واللاَّزم

ينقسم الفعل في اللغة العربية من حيث عمله في المفعول به من عدمه الى قسمين: المتعدي ويسمى مجاوزاً والفعل اللازم يسمى قاصراً [١].

تعريفهُ:

هو الفعل الذي لم يكتف بفاعله بل يتعداه الى اسم آخر يقع عليه و لهذا يسمى واقعاً لوقوعه على المفعولية، كما يسمى مجاوزاً لمجاوزته الفاعل الى المفعول به مالم يتم فهمه بغير ما وقع عليه وقيل هو ما نصب **المفعول به**

أقسام المتعدي :

ينقسم الفعل المتعدي الى ثلاثة أقسام :

لأول: ما يتعدى الى مفعول واحد ،وهو كل فعل يطلب به مفعول به واحد وهو كثير نحو: فهم المسألة حفظ عليٌ الدرسَ .

الثاني: ما يتعدى الى مفعولين، وهو كل فعل يطلب مفعولين بنفسه إما ان يكون أصلها مبتدأ وخبر، وإما لا، وهو أعطى أخواتها [٢], نحو: أعطيتُ الفقيرَ ثوباً

الثالث: ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل، وهو أعلم أرى، نحو: أريتُ زيداً عمراً فاضلاً، وأعلمتُ زيداً عمراً فاضلاً، ومن ضمنِ ألم أرى أنبأ نبأ أخبر خبرَ .

ما يتعدى الى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهي ثلاث فئات[٣]:

أ. أفعال اليقين: وهي الأفعال الدالة على الاعتقاد الجازم، وهي(رأى علم درى تعلّم وجد وألفى).

ب. أفعال الظن: وهي الأفعال التي تفيد رجحان وقوع الشيء وهي: (ظن خال وحسب جعل حجا عدَّ (بمعنى ظن). وعم هب (بمعنى أفرض).

ج. أفعال التحويل: التي تفيد التصيير: وهي صيَّر ردَّ تركّ تخذ وأتخذَ جعل وهب)

*** ما رود من الأفعال المتعدية الى مفعول واحد في آيات الإرادة:**

الافعال المتعدية الى مفعول واحد: طَعِمَ صَرَفَ من الثلاثي: أمرَ كره باءَ شغفَ سأل غفر شَهِدَ عبدٌ قالَ ـ قدَّ ضلَّ خلقَ شاءَ بطشَ غفلَ طمسَ فعلَ عجلَ طعمَ ـ شغلَ ردّ ـ طردَ ظلمَ بعث دعا وجد سجن قتلَ عَصِمَ فرض ملكَ كسبَ صدقَ طَرَدَ صَبرَ حسدَ صَرفَ .

ومن غير الثلاثي: أرادَ أتقى أتبعَ أغرقَ أضلَّ ـأركسَ أستأذنَ أثمَّ أخذَ أستحى أستغفرَ غيّر. أخلفَ نهى استطاعَ حصّنَ سلم أعدَّ أستعصَمَ أستخرجَ يذهب أطمأنَ عجَّلَ خفَّف

(١) مقاييس اللغة، ابن فارس، ج٤ ص٢٥١.
(٢) شذا العرف /ص٨٧ .
(٣) تعريف الافعال والمصادر والمشتقات / ص١١٠ .

أحلَّ فضّلَ طَهَّرَ وفّقَ .

الأفعال المتعدية الى مفعولين الواردة في آيات الإرادة:

١. ألفيا :

قوله تعالى :[وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ][1].

فالفعل (ألفا) متعدي الى مفعولين وهو فعل ماضي (أَلْفَيَ)مزيد رباعي على وزن (أفْعَل) من مادة (لفو)، المفعول به الأول سيدها والمفعول الثاني لدى الباب.

٢. (جَعَلَ)

وردَ الفعل (جَعَلَ)عشرُ مرات في آيات الإرادة حيث ورد في السور التالية: قوله تعالى في سورة النساء الآية ٩١: [سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا ۚ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ ۚ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا]، والآيه١٤٤ [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا]، وفي سورة المائدة الآية٦ [مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَٰكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ]، في سورة الأنعام الآية ١٢٥ [فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ]، وسورة الأسراء الآية١٨ [مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا]، في سورة الأنبياء الآية ٧٠ [وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ]وسورة الحج الآية ٢٥ [إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ۚ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ] وسورة الفرقان الآية٦٢ [وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا] وسورة القصص الآية ٨٣ [تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ] وفي سورة الصافات ٩٨ [فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ].

وإذا تعدى الى مفعولين جاء بمعنى صيرَ، الذي بابه ظنَّ وأخواتها، سواء كان التصيير حقيقة كقوله تعالى في سورة الأنبياء الآية ٣٢: [وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ] أم حكماً كقوله في سورة ص الآية ٥: [أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا]، جَعَلَ جَعلاً فهو جاعل والجعل يأتي لمعان، ويقول ابو حيان: لم يذكر النحويون في معاني (جَعَلَ)

(١) سورة يوسف، الآية ٢٥ .

شَرعَ بل ذكروا أنها تأتي بمعنى، خلق ألقى صيرَ وبمعنى أخذ في الفعل فتكون من أفعال المقاربة [١]. إن الفعل (جَعَلَ)على وزن (فَعَلَ) وهو فعل ثلاثي تعدى الى مفعولين إذا جاء بمعنى صيرَ وحولَ وقد ورد الفعل جعل في آيات الإرادة دل على الصيرورة .

٣. أتخذ تخذ

في سورة النساء الآية١٤٤ قوله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا] وقوله تعالى في سورة التوبة الآية ١٠٧ [وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ ۖ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ] وقوله تعالى في سورة الأنبياء الآية ١٧ [لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ] وفي سورة الكهف الآية ٧٧ [فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا]وقوله تعالى في سورة يس الآية٢٣ [أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ] .

يقول أبن منظور(ت ٧١١ هـ): الأخذ خلاف العطاء، وهو أيضاً التناول، وأتخذَ القوم يأخذون أتخاذاً، والاتخاذ أفتعال من الأخذ إلا إنه أدغم بعد تليين الهمزة إبدال التاء لما كثر استعماله على لفظ الأفتعال، وتوهموا أن التاء أصليه فبنوا منه فَعَلَ يَفْعَل: قالوا: تخذَ يتخذ)[٢].

يقول الدكتور فاضل السامرائي في الفعلين (أتخذ تخذ): وهما من افعال التحويل والتصيير، وهذا الفعلان بمعنى واحد وقيل بل هما في الأصل من مادة واحدة وذهب قسم من اللغويين الى أن (تخذ) مبني من (أخذ) وهذا ما جاء في لسان العرب مسبقاً، والبعض ذهب أنهما مادتين مختلفتين .

ويقال: أتخذ فلان مالاً يتخذه أتخاذاً وتخذ يتخذ تخذاً، أي كسبته ألزمت التاء الحرف كأنها أصليه: قال تعالى في سورة الكهف الآية ٧٧: [فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا] قرأ مجاهد لتخذت، أصلها أفتعلتُ .

ويرجح الدكتور فاضل الرأي الأول وله نظائر في اللغة فإن التوهم موجود في اللغة توهماً أن (مصيبة)مثل (صحيفة) زائدة كياء (صحيفة)[٣].

(١) ينظر: الأفعال في القرآن الكريم، د. عبد الحميد مصطفى السيد، ص٢٩٦.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج٣، ص٤٧٣ ٤٧٤ .

(٣) ينظر: معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي /ج٢ ص٣٠.

والفعل (أتخذ) تأخذ مفعولين إذا جاء بمعنى التصيير كما ورد في سورة النساء الآية ١٤٤ قوله تعالى: والآيه١٤٤ [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۚ أَتُرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينا]، قال النحاس (ت ٣٣٨هـ): (لا تتخذوا الكافرين اولياء) أي لا تجعلوهم خاصتكم وبطانتكم)[١].

وقد يتعدى الفعل تخذ الى مفعول واحد إذا جاء بمعنى كسب .

جاء في الدر المصون في تفسير قوله تعالى في سورة الكهف الآية ٧٧: [فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا]، (أن ينقض)مفعول الإرادة(لينقضَّ) يحتمل أن يكون وزنها أنفعل وقرأ أُبي (يريدُ أن ينقضَّ)ونسبة الإرادة الى الجدار مجاز وهو شائع جداً، ومن أنكر المجاز مطلقاً أو في القرآن خاصةً تأول ذلك خلقاً للجدار حياة وإرادة كالحيوان أو أن الإرادة صدرت من الخضر ليحصل له ولموسى من العجب وهو تعسف كبير وقد أنحنى الزمخشري على هذا القائل انحناءً بليغاً، وقرأ أبن كثير وأبو عمرو(تخذَتَ)بالفتح وكسر انحناء من تخِذَ يتَخذَ والباقون لاتخذت بهمزة الوصول وتشديد التاء وفتح انحناء، والفعل هنا على القراءتين متعدٍ لواحد لأنه بمعنى الكسب[٢].

٤. زَعَمَ :

يقول أبن الحاجب (ت٦٤٦هـ): الزَعَم هو القول بأن شيء على صفة قولاً غير مستند الى وثوق[٣]، فقد يكون حقاً وباطلًا وأكثر ما يقع الزعم على الباطل[٤].

الزعم (زعماً)من باب قَتَلَ ونَفَعَ، ويطلق على الظنُ يقال في (زعمى) كذا على الاعتقاد ومنه قوله تعالى في سورة التغابن الآية٧: [زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا] واكثر ما يكون (الزعم) مما يشك فيه لا يتحقق وقال بعضهم هو كناية عن الكذب، وقال المرزوقي اكثر ما يستعمل فيها كان باطلاً أو فيه ارتياب، وقال ابن القُوطية، (زَعَمَ)(زَعْماً) قال خيراً لا يدري أحقاً هو أو باطل.[٥]

وما ورد في سورة النساء الآية ٦٠ قوله تعالى: [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا]، هنا جاء مقام التوبيخ، والزعم خبر كاذب أو مشوب بخطأ، أو بحيث

(١) إعراب القرآن الكريم، النحاس، ص٢١٢، ومعاني القرآن وأعرابه، الزجاجي /ج٢ ص١٢٣.

(٢) الدر المصون، السمين الحلبي / ج٧، ص٥٣٣. ٥٣٢.

(٣) شرح رضي الدين على الكافية، لأبن الحاجب /ج٢ ص٣٠٧ ٣٠٨.

(٤) همع الهوامع، السيوطي /ج١ ص١٤٨.

(٥) المصبح المنير، العلامة الفيومي، ص٢٥٣.

يتهمه الناس بذلك [١].

وهذا ما أشار اليه أبن عطية (ت٥٤٦هـ)في تفسيره :يقال (زَعَمَ) بفتح الزاي وهو مصدر (زُعم) بضمها وهو الاسم وكذلك زعم المنافقين أنهم مؤمنون وهو ما قويت فيه شبهة الإبطال لسوء أفعالهم حتى صححها الخبر من الله عنهم، ومن هذا قول النبي محمد ﷺ: (بئس مطية الرجل زعموا).[٢]

وجاء في الدر المصون: (يزعمون)مثل ظنَّ وأخواتها بشرط ألا تكون بمعنى كَفِلَ ولا كَذِبَ ولا سَمنَ ولا هَزَل (وأن سادة مسد مفعوليها، الزَعم بفتح الزاي وضمها وكسرها مصدر زَعَمَ وقال أبنُ دريد أثر ما يقع على الباطل، وتكون زعم بمعنى (ظنَّ) فتتعدى لأثنين، وبمعنى(كَفلَ) تتعدى لواحد ومنه قوله تعالى في سورة يوسف الآية ٧٢ :[وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ])[٣].

فالفعل زَعَمَ على وزن فَعَلَ من باب قَتَلَ ونَفَعَ يتعدى لمفعولين إذا كان بمعنى ظن، إذا بمعنى كفل يتعدى لواحد، وفي آية الإرادة ورد هذا الفعل بمعنى ظن الذين يضنون أنهم آمنوا فتعدى الفعل الى مفعولين .

وفي الآية نوع من انواع الإرادة وهي إرادة الشيطان التي في قوله تعالى في سورة النساء الآية ٦٠ [وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا] وهو الابتعاد عن الحق والتغلب على هذه الإرادة بالتعوذ من الشيطان في قوله تعالى في سورة الأعراف الآية ٢٠٠: [وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ] وتفصيل هذا النوع في الفصل الأول مسبقاً .

٥. صَدَقَ أرى

ورد في سورة آل عمران الآية ١٥٢: [وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ۚ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۚ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ۖ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ] في الآية ورد الفعل صدق أرى تعديا الى مفعولين، فالفعل (صَدَقَ) وهي بتخفيف الدال [وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ] وتقول صدقته في الوعد[٤].

جاء في روح المعاني (صدقكم وعده) لما رجع الرسول ﷺ الى المدينة وقد أصيبوا بما أصيبوا يوم أحد قال ناس من أصحابه من أين اصابنا وقد وعدنا الله تعالى بالنصر فانزل الله الآية، وجاء وحده مفعول ثان لصدق صريحاً يتعدى الى مفعولين والمراد بهذا الوعد ما وعدهم سبحانه من النصر فيقول (ان تصبوا وتتقوا) أن يمدهم بخمسة الاف من الملائكة مسومين فلما عصوا أوامر الرسول رفع الله مدد الملائكة،

(١) التحرير والتنوير، أبن عاشور / ج٤، ص١٠٤.
(٢) المحرر الوجيز، أبن عطية الأندلسي /ج٢، ص٧٢ .
(٣) الدر المصون ،للسمين الحلبي /ج٤، ص١٣ ١٤.
(٤) شرح شذور الذهب، أبن هشام، ص١٩٦.

لأنهم أرادو الدنيا فتركو مواطنهم وهم الرماة[١].

(صَدَقَ): صَدَقَ يصدقُ صَدْقاً، قيل قولَهُ أو خلاف كَذَبَ، ويقال منه صدقَ الرجلُ وصدق في حديثه، وصدقته القول: ويتعدى الى مفعولين وقيل يتعدى الى الثاني بالحرف، فيكون من باب (أختار) وقد تعدى الى أثنين وصرح بهما[٢]، كما في الآية ١٥٢والفعل على وزن (فَعَلَ).

أما قوله (من بعدما أراكم ما تحبون)، (أرى) رؤيا العين (أرى) أصلها رأى) المتعدية الى مفعولين فإذا دخلت عليها همزة التعدية تعديا الى ثلاثة مفاعيل)، وقد عدى النحويون رأى الى ثلاثة مفاعيل إذا دخلت عليها)

همزة النقل وصارت (أرى)كما في قوله تعالى: [مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ] حيث تعدى الفعل أرى الى مفعولين [٣] ووزنها (فَعَلَ) وهو فعل مهموز العين معتل اللام.

٦. أعلم:

قوله تعالى في سورة المائدة الآية ٤٩:[وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ].

أعلم عَلِمَ يقول الراغب الاصفهاني (ت٣٢٥هـ) هو الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له أو نفي شيء هو منفي عنه وهذا الفعل الذي يتعدى الى مفعولين، أعلمتُه عَلَمتهُ في الأصل واحد، وأعلمتُ كذا: جعلت له علماً[٤].

وهي من الافعال التي تتعدى الى مفعول واحد قبل الهمزة وبعد الهمزة يتعدى الفعل الى اثنين ان جاءت بمعنى (عرف)[٥] .

قال الشيخ أبن عاشور (ت١٣٩٣هـ)الحكم بين المتحاكمين من اليهود بعوائدهم أن بعض أحبارهم وعَدوا النبي بأنه إن حكم لهم بذلك آمنوا به واتبعتهم اليهود اقتداء بهم، فأراه أن مصلحة جرمة أحكام الدين ولو بين غير أتباعه مقدمة على مصلحة ايمان فريق من اليهود قوله (فإن تولوا) أي فأن حكمت بينهم بما أنزل الله ولم تتبع أهوائهم وتولوا(فاعلم)أي أمارةٌ أن اللّه أراد بهم الشقاء والعذاب ببعض ذنوبهم وليس عليك توليهم حرجٌ، وأراد ببعض الذنوب بعضاً غير مُعين، أي أن بعض ذنوبهم كافية في أصابتهم وأن توليهم عن حكمك أمارةُ خذلان الله إياهم[٦].

(١) روح المعاني، العلامة شهاب الدين الألوسي /ج٤، ص٨٩.
(٢) الأفعال في القرآن الكريم /ج١ ،ص٧٩٨.
(٣) دليل السالك في شرح ألفية أبن مالك، عبد الله فوزان/ ج١، ص٣١٣-٣١٤.
(٤) المفردات، ص٥٨١.
(٥) القاموس المحيط ،العلامة الفيروز آبادي / ص١١٤٠
(٦) التحرير والتنوير، أبن عاشور / ج٥ ص٢٢٦.

٧. أتى:

قوله تعالى في سورة المدثر الآية ٥٢: [بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً].

أتى في مقاييس اللغة (تقول أتاني فلانٌ ،إتياناً و أتيا آتية وأتوة واحد، والإيتاء الإعطاء، تقول أتى يؤتى إيتاء)(١).

ورد في سورة الروم الآية ٣٨ قوله تعالى: [فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ]

الفعل (آت) تعدى الى مفعولين وجاء الفعل آت بمعنى العطاء .

معنى الآية (جعل ذلك آية للمؤمن ونبه بالإحسان لمن به فاقة واحتياج، لأن من الإيمان الشفقة على خلق الله فخالف من له بسط له الرزق بإداء حق الله من المال)(٢).

وجاء في اللباب: أي: يعطي كُتباً مفتوحة وذلك أن جعل أبا جهل وجماعة من قريش قالوا: يا محمد لا نؤمن لك حتى تأتي كل واحد منا بكتاب من السماء(٣).

وورد في سورة المائدة الآية ٤١: [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا ۛ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ]، جاء في الآية (أوتيتم تؤتوه) تعديا الى مفعولين في الآية، وجاء معنى الآية أنهُ: (أن أوتيتم هذا فخذوه و إن لم تؤتوه فاحذروا) أي أن أمركم بحد الجلد فاقبلوا و إن أمركم بالرجم فلا تقبلوا، والإرادة في هذه الآية دلت على أن الله تعالى غير مُريد إسلام الكافر، وأنه لم يطهر قلبه من الشرك، ولو فعل ذلك لآمن(٤).

والفعل (آت) آتيتم تؤتوه جاءت بمعنى العطاء.

(تؤتوه) أصله: تؤتيونه، مضارع مبني للمجهول حذفت منه نون الرفع لدخول أداة الشرط ثم أبدلت الياء ألفاً متحركة بعد فتح فاتقى الساكنان الألف وواو الجماعة فحذفت الألف وبقيت الفتحة الدالة عليها(٥).

٨. (وَجَدَ)

في سورة الأحزاب الآية ١٧: [قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا].

جاء في مقاييس اللغة: (الواو والجيم والدال: يدل على أصل واحد، وهو الشيء يلقيه ووجدت

(١) مقاييس اللغة، أحمد أبن فارس /ج١ ص٥١.
(٢) البحر المحيط، أبي حيان الأندلسي /ج٧ ص١٦٩.
(٣) اللباب في علوم الكتاب، أبن عادل / ج١٩ ص٥٣٨.
(٤) اللباب في علوم الكتاب، أبن عادل /ج٧ ص٣٣٨.
(٥) البيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف، د. محمد حسن الشنقيطي / ج١ ص٢١٦ .

الضالة وجداناً)[١].

قال أبو حيان (ت٧٤٥هـ): وَجَدَ مشترك بين الإصابة والعلم والغنى والحزن ويختلف بالمصادر، كالوجدان والوجد، والوجد (مثلته الواو و الموجدة)[٢].

وجاء في اللباب: من ذا الذي يمنعكم من الله أن أراد بكم سوءاً هزيمة أو أراد بكم رحمة نصرةً، وقوله (ولا يجدون لهم من دون الله) أي ليس لكم شفيع أي قريب ينفعكم ولا نصير ينصركم ويدفع عنكم السوء إذا أتاكم)[٣]. في الآية جاء الفعل وجد من أفعال اليقين وهو من باب ظنَّ وأخواتها فلهذا تعدى الى مفعولين .

يقول الدكتور فاضل السامرائي: (وَجَدَ) من أفعال اليقين بمعنى (علم) كقوله تعالى (وأنا وجَدنَا أكثرهم لفَاسِقين)[٤]،وهذا الفعل منقول من وجَدَ الشيء ولقيه وأصله في الأمور الحسية ثم نقل معناه في الأمور القلبية فعندما نقول (وجدت الظلم وخيم العاقبة) كان معناه أنك وجدت هذا الأمر وأصبته كما تصاب الأمور المحسوسة ليس في ذلك شكة، فنقل من هذا المعنى المادي الى الأمر المعنوي، ولما كان وجدان الشيء ولقيه أمراً يقيناً، كان الأمر العقلي بمنزلته[٥].

ويأتي الفعل وَجَدَ على وزن(فَعَلَ)متعدٍ لفعل واحد كما في سورة النساء الآية ٨٨ قوله تعالى: [فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا] إذا جاء نقي أو أصاب (فلن تجد له سبيلاً)أي ليس له طريقاً الى الهداية والرشد الذي يصيبه وذلك لطلب الحجة[٦].

الفعل اللاَّزم:

تعريفه

هو مالا يتعدى اثرُهُ فاعلهُ، ولا يتجاوزه الى المفعول به، بل يبقى في نفس فاعله، مثل (ذهب سعيدٌ، سافر خالدٌ) هو يحتاج الى الفاعل، ولا يحتاج الى المفعول به، لأنه لا يخرج من نفس فاعلهِ فيحتاج الى مفعول به يقع عليه وسمي قاصرا لقصور المفعول به، و اقتصاره على الفاعل لا يتجاوز فاعله[٧].

*** ما ورد من الأفعال اللازمة في آيات الإرادة:**

قال، آمنوا، أرادَ، يُضلُّ، كَفَرَ، طَالَ، تَدعون، كَسَبوا، دامت، شئت، يصعدُ، أنطلقَ، شهدَ، فسقوا، اقعدها، يستحي، أعرضَ، يخرجوا، أَضَلَّ، قالَ، ينقضَّ قامَ تَولى أضلَّ .

(١) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس / ج٦ ص٨٦.
(٢) البحر المحيط، أبو حيان / ج١ ص٢٩٨.
(٣) اللباب، أبن عادل / ج١٥ ص٢٩٨.
(٤) الأعراف الآية ١٠٢ .
(٥) معاني النحو، فاضل السامرائي / ج٢، ص١٢.
(٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ،القرطبي / ج٦ ص٥٠٥.
(٧) جامع الدروس العربية / ج١ ص٤٦ .

المصادر والمراجع

١. الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين: الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، (المتوفى: نحو ٣٨٠هـ)، و أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (المتوفى: ٣٧١هـ)، المحقق: الدكتور محمد علي دقة، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، عام النشر: ١٩٩٥.

٢. إعراب القرآن، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، سنة الوفاة ٣٣٨، تحقيق د.زهير غازي زاهد، عالم الكتب، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م، بيروت

٣. الأفعال في القرآن الكريم، د. عبد الحميد مصطفى السيد .

٤. الاقتراح في علم اصول النحو / لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) علق عليه الدكتور محمود سلمان ياقوت، كلية الآداب جامعة طنطا/ ١٤٢٦ ٢٠٠٦م .

٥. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ.

٦. البيان والتعريف بما في القرآن من أحكام التصريف، د. محمد حسن الشنقيطي.

٧. التحرير والتنوير الطبعة التونسية، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.

٨. تصريف الافعال والمصادر والمشتقات ،الدكتور صالح سليم الفاخري .

٩. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٠. تعريف الافعال والمصادر والمشتقات، الدكتور صالح سليم الفاخر،ص١٠٧. دراسات في الفعل، الدكتور عبد الهادي الفضلي.

١١. جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

١٢. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١ هـ)، المحقق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٣. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (المتوفى: ١٢٠٦هـ)، دار

الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م,

١٤. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

١٥. دليل السالك الى ألفية ابن مالك، عبدالله بن صالح الفوزان، دار المسلم للنشر والتوزيع.

١٦. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

١٧. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا.

١٨. شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الأستراباذي، طبعة جديدة مصححة ومذيلة بتعليقات مفيدة، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر الاستاذ بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، جميع حقوق الطبع محفوظة ١٣٩٨ ٥ - ١٩٧٨ م جامعة قاريونس.

١٩. شرح قطر الندى، للشيخ أحمد بن جمال عبد الله بن احمد بن علي الفاكهي مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٣هـ .

٢٠. شذا العرف في فن الصرف، احمد بن محمد الحملاوي دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع .

٢١. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

٢٢. الفعل زمانه وابنيته، ابراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة ،الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م بيروت .

٢٣. القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٢٤. الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (المتوفى: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٥. اللباب في تصريف الأفعال، د. محمد

عبد الخالق عظيمه.
٢٦. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ-١٩٩٨م.
٢٧. لسان العرب، ابن منظور، المحقق: عبد الله علي الكبير + محمد أحمد حسب الله + هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.
٢٨. مجيب الندا في شرح قطر الندى، العلامة جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي الفاكهة ت٩٧٢هـ، تحقيق د. مؤمن عمر محمد البدارين، الدار العثمانية للنشر .
٢٩. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، احمد بن محمد بن على المقرى الفيومي (ت٧٧٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد العظيم الشناوي ،ط٢، دار المعارف.
٣٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، عالم الكتب – بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣١. معاني النحو، الدكتور فاضل السامرائي.
٣٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (المتوفى: ٧٦١هـ)، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥ .
٣٣. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، الدكتور محمد سمير نجيب اللبدي، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، بيروت .
٣٤. المغني في تصريف الافعال، محمد عبد الخالق عظيمه، طبعه ثانية ١٤٢٤هـ ١٩٩٩م دار الحديث للنشر والتوزيع القاهرة.
٣٥. المفتاح في الصرف :ابو بكر عبد الرحمن محمد الفارسي الاصل الجرجاني ت(٤٧١هـ) تحقيق ،دكتور علي توفيق الحمد، الناشر مؤسسة الرسالة بيروت، ط الاولى، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
٣٦. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢ هـ.
٣٧. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.

٣٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد.

٤٠. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية – مصر.

٤١. هداية السالك، الى الفية ابن مالك د. صبحي التميمي، دار الهداية، قسنطينة، ط٢ (١٤١٠هـ ١٩٩٠م).

* * *